

أسرار العربية

باب إعراب الأفعال وبنائها .

إن قال قائل لم كانت الأفعال ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل قيل لأن الأزمنة لما كانت ثلاثة وجب أن تكون الأفعال ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل .

فإن قيل فلم بني الفعل الماضي على حركة ولم كانت الحركة فتحة قيل إنما بني أولاً لأن الأصل في الأفعال البناء - وبني على حركة تفضيلاً له على فعل الأمر لأن الفعل الماضي أسماء الأشياء في الصفة نحو قولك مررت برجل ضرب كما تقول مررت برجل ضارب وأشبهه أيضاً ما أشبه الأسماء في الشرط والجزاء فإنك تقول إن فعلت فعلت والمعنى فيه إن تفعل أفعل فلما قام الماضي مقام المستقبل والمستقبل قد أشبه الأسماء فقد أشبه ما أشبه الأسماء فلما أشبه ما أشبه الأسماء وجب أن يبني على حركة تفضيلاً له على فعل الأمر الذي ما أشبه الأسماء ولا أشبه ما أشبهها وإنما كانت الحركة فتحة لوجهين .

أحدهما أن الفتحة أخف الحركات فلما وجب بناؤه على حركة وجب أن يبني على أخف الحركات والوجه الثاني أنه لا يخلو إما أن يبني على الكسر أو على الضم أو على